

مفاهيم القرآن

(202) حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ. (1) وأيضاً ما كان فهو إدراك نفساني وأثر شعوري يحدث من تعلق القلب بالاعتقاد الباطل أو العمل السيء وإذهب الرجز عبارة عن إزالة كل هيئة خبيثة في النفس تضاد حق الاعتقاد والعمل، وعند ذلك يكون إذهب الرجز معادلاً للعصمة الإلهية التي هي صورة علمية نفسانية، تحفظ الإنسان من رجز باطني الاعتقاد وسيء العمل. (2) * المنفي مطلق الرجز إذا كان المراد من الرجز في الآية الكريمة هو الأفعال القبيحة عرفاً أو شرعاً والمعاصي صغیرها وكبیرها، فيجب أن يقال: إنَّ المنفي في الآية هو عموم الرجز، وذلك لأنَّ المنفي هو جنس الرجز لا نوعه ولا صنفه، ونفي الجنس يلزم نفي الطبيعة بعامة مراتبها، ولاجل ذلك لم يكتف سبحانه بقوله: (ليذهب عنكم الرجز) بل أكّده بقوله: (ويطهركم تطهيراً) ، فلو كان المراد نفي قسم خاص من الرجز - أعني: الشرك، أو الاتّسع منه كالمعاصي الكبيرة - لما كان لهذه العناية وجه. والحاصل: أنَّ المفهوم من قول القائل لا خير في الحياة، أو لا رجل في الدار، هو المفهوم من قوله: ليذهب عنكم الرجز، والتفكيك بين المقامين غير مقبول. هذا هو الأمر الأول وإليك الكلام في الأمر الثاني : _____ (1) الأمر عام: 125. (2) الميزان: 16|330.